أبونواس بين مطرقة الحكام و سندان التاريخ

دکتر یوسف هادی‌پور نهزمی

استادیار دانشگاه آزاد اسلامی (واحد کرج)*

(از ص ٤٧ تا ص٦٧)

تاریخ دریافت مقاله ۸۹/۰۹/۰۲، پذیرش ۹۰/۰۲/۰۵

چکیده:

تاریخ بشری در تداوم خود شاهد ظهور مردان و زنان بزرگی بوده است که رنجها و آرزوهای بشری را در صفحات تاریک و روشن آن به نمایش گذاشته‌اند. به همان اندازه که اینان با شجاعت در مقابل سنتهای کهنه و ارتجاعی جامعهٔ خود ایستاده‌اند و در برابر ظالمان قد علم کرده‌اند، سودپرستان عافیت‌طلب، تلاش کرده‌اند آتش فروزان آنها را خاموش ساخته و شخصیت آنان را وارونه جلوه دهند. چه بسا انسانهای بزرگی که تاریخ چهرهٔ آنان را منفور ساخته، و چه بس انسانهای فاسد و ظالمی که از آنان به نیکی یاد نموده است. یکی از این مردان بزرگ، ابونواس، شاعر بزرگ ایرانی است که در عصر اول عباسی، در قرن دوم هجری می‌زیست. او با نبوغ فراوان خود توانست آرا و اندیشه‌های مترقی خود را در قالب شعر خمری عرضه کند و بر سنتهای قدیمی و ناروا بشورد. او در این راه تهمتها بسیار شنید و زندانها بسیار کشید.

مقالهٔ حاضر بر آن است با مطالعهٔ مجدد و بازخوانی زندگی و شخصیت علمی و ادبی ابونواس، با استفاده از مراجع و مصادر مهم تاریخی، شخصیت حقیقی و واقعی او را نمایان سازد و هاله‌های ابهام را از او بزداید و راه را برای درک و فهم خمریات او، که از مهمترین و جاودانه‌ترین اشعار عربی می‌باشد همواره سازد.

واژه‌های کلیدی: الحسن بن هانیء، أبونواس، الشعر الخمری، الشعوبیة، التجدید.

۱. استادیار دانشگاه آزاد اسلامی (واحد کرج)Hadi1339 @ yahoo .com

Archive of SID

www.SID.ir

المقدمة

إن المتتّبع لأخبار أبىنواس وأحواله يواجه أخبارا متضاربة وآراء متباينة فى تناول شخصيّته ومعالجة خمرياته، بحيث لا يتاح له التعرّف الصحيح علي حقيقة أمره وحقيقة شعره الخمرى.

فقد أجمع غالبية الذين كتبوا عن سيرته وشخصيته علي أنّه كان عابثاً، ماجناً، فاسقاً، خليعاً كل الخلاعة، و من جانب آخر يؤكّدون علي انّه كان عالماً بارعاً، و حافظاً للقرآن الكريم، و بصيراً باختلاف القراءات، و عارفاً بناسخه و منسوخه، و بمحكمه و متشابهه، كما كان متكلماً جدلاً فهماً، فكاد يكون إماماً من أئمّته وكان متبحرّاً فى علم النجوم و الطبيعيات، كما كان راوية فحلاً بحيث روي عنه الكثيرون من الفقهاء و أصحاب الحديث، وكان فقيهاً عارفاً بالأحكام و الفتاوي، و صاحب الحفظ و المعرفة بطرق الحديث، كما كان شاعراً مجيداً.

فلو سلّمنا بما روى عنه من إلمام بهذه العلوم، وسعة الإطّلاع، و الثقة و الإطمئنان، فليس من المعقول أن نقبل القصص المختلقة حول مجونه السافر و مجاهرته بالفجور بتلك الصورة الصارخة التى تحدّث عنها البعض من أصحاب التواريخ.

ولكى يتاح للباحثين التعرف بشكل متكامل علي حقيقة أمره وحقيقة معانى شعره الخمرى، فلابد من إلمامة ولو عابرة علي حياة الشاعر الّتى قضاها فى ظلّ ظروف سياسيّة بالغة التعقيد وحكومة جائرة تأخذ من الإسلام غطاءً لتبرير أعمالها.

اسمه و نسبه و كنيته:

«هو الحسن بن هانىء بن صباح بن عبدالله بن الجرّاح» (الخطيب البغدادى، *تاريخ بغداد*، ج۷، ص ٤٣٦) و يقال: هو الحسن بن هانى بن عبد الأول بن الصباح مولى الجرّاح و كنيته أبونواس. سئل عن كنيته و ما أراد بها و من كنّاه بها، وهل هو نَواس أو نُواس، فقال: نواس،

www.SID.ir

جَدَن، يَزَن، كَلان وكَلاع أسماء جبال ملوك حمير والجبل الّذى لهم يقال له: نُواس. (ابن خلّكان، ج١، ص ٣٧٣)

«وكانت كنيته الأصلية أبا على و إنّما كان يشتهى أن يلقب بأبى نواس لشهرته و أنه من أسماء ملوك اليمن». (ابن منظور،أخبار أبىنواس، ص ١٠)

فيما يتعلق بأبيه «هانىء» «فقد قيل عنه»: كان أبو أبىنواس حائكاً و قيل: كان من جند مروان بن محمد ـ آخر خلفاء بنى أمية ـ من أهل دمشق و كان فيمن قدم الأهواز فى أيّام مروان للرّباط والشحنة، فتزوّج بجلّبان. (ابن منظور، مختار الأغانى ج٣، ص٨)

أمّا أمّه «جُلّبان فكانت من بعض مدن الأهواز» (ابنالمعتزّ، صص ١٩٣-١٩٤) فليس صحيحاً قول بعض المؤرخين القائلين بأنه كان من أبوين فارسيّين ومنهم حنّا الفاخورى. (انظر حنا الفاخورى. ص ٦٩٢)

مولده و نشأته:

اختلف الرواة فى مولده و هو يتراوح بين سنوات مائة و ست و ثلاثين حتّي مائة و تسع و أربعين. و قد ورد فى كتاب طبقات الشعراء: «ولد بالأهواز، بالقرب من الجبل المقطوع المعروف براهبان سنة تسع و ثلاثين و مائة.» (ابن المعتز، ص١٩٣)

قد جمع ابن منظور كلّ هذه الروايات فى كتابه من دون أن يخرج منها بنتيجة قائلا: «كان مولده فى سنة ست و ثلاثين و مائة و قيل: سنة خمس و أربعين و قيل: سنة ثمان و أربعين و قيل: سنة تسع و أربعين.» (ابن منظور، أخبار أبىنواس، ص١٢)

فقد الحسنُ فى السنة الثانية أو السادسة من عمره أباه، فنقلته أمّه إلى البصرة لضيق العيش فى الأهواز حسب رواية طبقات الشعراء : «مات والده هانىء وأبونواس صغير فنقتله أمّه و هو ابن ستّ سنين.» (ابن المعتزّ، ص ١٩٤)

Archive of SID

www.SID.ir

وقيل أيضاً: «كان فى السنة الثانية من عمره و أنّ أباه نقله إلى البصرة من الأهواز.» (ابن خلكان، ص۳۷۳)

فلا شكّ فى أنّه ولد بالأهواز ثم انتقل إلى البصرة، لكن الخلاف فيمن نقله إلى البصرة. أوالده أم والدته؟ وكم كان عمره آنذاك؟

والواضح أن أباه لم يعش طويلاً. فَقَدَ الحسنُ أباه و ظلّ يتيماً فى كنف أمّه جلّبان «فأسلمته الأم إلى الكُتّاب ليتعلم القراءة والكتابة.» (ابن المعتز، ص ۱۹۴)

ولّما شبّ الفتى رغب فى العلم و الأدب و تعلّق بالشعر. و لكنّ الحياة كانت صعبة، وكان الزمان قاسياً. فأسلمته الأم إلى بعض العطارين ليعمل فى النهار و حينما فرغ عن العمل يذهب إلى المسجد و يحضر فى حلقات الدرس. كما ذكر ابن منظور نقلا عن الجاحظ: «لّما شبّ أسلمته أمُّه برّاءً يبرى عود البخور.» (ابن منظور، *أخبار أبى نواس*، ص ۱۵) فظلّ الحسن مدة علي هذه الحال: العمل عند النهار و الحضور فى حلقات الدرس عند المساء. «فلمّا ترعرعَ خرجَ إلى الأهواز، فانقطع إلى والبة بن الحباب الشاعر.» (ابن المعتز، ص ۱۹۴)

وقد تضاربت الآراء حول كيفية اتصاله بوالبة بن الحباب و مكانه ولكن لا شكَّ فى أصل هذا الاتصال سواء كان فى الأهواز أم فى البصرة، ولكنّه قدم معه الكوفة و شارك فى مجالس الشعر و مجالس اللهو و المجون أحياناً ولكنه ما كان فى سنّ يفرط فيها علي نفسه، إذ إنّ: «أكثر الناس علي ترجيح أنه حين لقى والبة كان فى حدود الثلاثين من سنه.» (الأثرى، *مقدمة تفسير أرجوزة أبى نواس*، ص۶۰) و من ثم «واصل هذا النوع من الحياة ـ أى حياة العبث و المجون ـ مدة قليلة ثم أدرك بأنها ليست مناسبة لشأنه، فتركها و ذهب إلى البادية و أقام عند قبيلة بنى أسد ليفصح لسانه.» (صدقى، ص ۴۲)

Archive of SID

www.SID.ir

واستأنف بعد رجوعه من البادية حياة الدرس و التحصيل فى البصرة و تتلمذ علي خلفٍ الأحمر فى الشعر. و سلك خلف طريقاً آخر فى تخريجه غير طريق والبة و«أمره خلف أن يحفظ كثيرا من القصائد و الأراجيز لفحول الشعراء و الرجّاز، فحفظ ما أمره و امتحنه خلفٌ امتحاناً عسيراً شاقّاً.» (ابن منظور، أخبار أبىنواس، ص ١٥)

فنبغ فى الشعر أكثر فأكثر و هذه الفترة هى نقطة التحوّل فى حياته إذ إنه كشف فيها قدراته فى نيل الشهرة «فلا عجب إذ رأينا شاعرنا أبانواس وقد أتمّ علمه و استوفى فيه يبادر إلى بغداد، عروس المدائن.» (الأثرى، ص٦٢)

ولقد كانت أمور الخليفة كلّها فى ذلك الحين إلى وزرائه البرامكة و هم أهل العلم و الشعر و المعرفة، فنظم فى كبيرهم، يحي بن خالد البرمكى، و أيضا فى الفضل بن يحيي:

رأيتُ لِفضلٍ فى السماحةِ همّةً   أطالت لعمرى غيظ كلّ جوادِ
ترى الناس أفواجاً إلى باب داره   كأنهم رِجلا دَبَى وجرادِ

حتى يقول:

بِفضلِ بن يحيى أشرقت سبُلُ الهُدى   وآمن ربّى خوفَ كلّ بلادِ
(أبونواس، صص٤٧٢-٤٧٣)

غضب الرشيد علي البرامكة لخوفه منهم و سجن أبونواس عدة مرات فأصبحت بغداد مكاناً غير آمن له من بعد نكبة البرامكة، فانصرف إلى مصر ليمدح أميرها أبا النصر الخصيب صوناً من حوادث الدهر فى بغداد و رغبة فى عطايا الخصيب.كما يشير إلى هذه القضايا فى قصيدته المعروفة عند رحلته إلى مصر حيث يقول:

تقول التى عن بيتها خفّ مركبى   عزيزٌ علينا أن نراك تسيرُ

Archive of SID
www.SID.ir

أمـا دونَ مصـــرٍ لِلغِنــی مُتطلّــبٌ   بَلَـــی إنّ أسبـاب الغِـــنی لکــثیرُ
(أبونواس،ص ۴۸۱)

و قد مدح الخصیب خلال هذه القصیدة و قصائد أخري فأنعم الخصیب علیه و أغدق، فلبث هناك حوالی سنة حتی نهایة حکم الخصیب، وکانت آلام الهجرة و البعد عن الأسرة تعصر قلبه، فقرّر مغادرة مصر و الرجوع إلی بغداد. کما یقول فی ذلك:

ذکـــر الکـــرخَ نــــازحُ الأوطـانِ   فَــصَبـا صَبــــوةً ولاتَ أوانِ
لیس لـی مسعدٌ بـمصـر علـی الشو   ق إلـی أوجــهٍ هــناك حِـسانِ
نازلاتٍ مـــن الســراة فکـــرخـا   یا إلی الشطّ ذی القــصور الدوانی

إلی أن یبشّر ابنته بالإسراف فی کل شیء و الإنفاق، علی أنّه عائد إلیها بالمال الکثیر:

یـا ابـنـتی أبـشِری بـمیرة مصــرٍ   وتـمـنّی و أسـرفـی فـی الأمانی*
(أبونواس، صص ۴۷۶-۴۷۷)

فعاد إلی بغداد بعد نهایة ولایة الخصیب، سنة ۱۹۱ للهجرة، ولکنه رأي تحوّلاً کبیراً فی أوضاع البلاد و فی أحوال الرشید کما یقول:

وعـــدتُ إلـــی العـــراق بـــرغم أنفی   و فارقـــتُ الـجـزیــرةَ والـشآما
علــــی شـــطّ الشآم و سـاکـنیـه   ســــلامُ مُـسَلِّم لَقِـیَ الـحِماما
(أبونواس، ص ۲۵۰)

وقیل إنّه: «واجه سخط الرشید إذ أثاره الموتورون منه بما أحفظه علیه ودعاه إلی سجنه الذی طال إلی أن آلت الخلافةُ إلی الأمین.» (الأثری، ص ۶۵)

* والعجیب أنّ بعض الباحثین ینکرون أن تکون له حیاة أسریة

Archive of SID
www.SID.ir

و قيل: «حُبس أبونوس بما ذكر عنه من الزندقة و لم يزل محبوساً في حبس الزنادقة حتى مات الرشيد و قام الأمين.» (ابن‌منظور، أخبار أبي‌نواس، ص ٢٩٩) بقي في سجن الزنادقة أكثر من سنتين، فتوسط له الفضل بن الربيع– وزير الأمين– فأطلقه الأمين وجعله نديماً و شاعراً له حيث يقول:

إنـــــي أتـيتكـــم مــــن القـــبـــر والـنـاس مــــحـتبسـون للـحشرِ
لـولا أبــوالعباس* مـــا نـظـــرت عـــينى إلـــى ولـــدٍ ولا وفــــرِ
(أبونواس، ص ٤٦١)

سجن أبونواس عدة مرّات في أيام الأمين، و هذا ما تحدث عنه في أبيات له:

مضتْ لى شهورٌ مذ حُبستُ ثلاثة كأنـى قـــد أذنبتُ مـا لـيس يُـغـفرُ
فإنَ كنتُ لم أذنـبْ ففيمَ حبستنى وإن كنـتُ ذا ذنـــبٍ فـــعفوُک أكـــبرُ
(أبونواس، ص ٤٢٦)

و واضح في كلامه أنّ الأمين غضب عليه بشدة حتى أراد قتله:

بـــک اســـــتـجيـرُ مـــن الرّدى و أعـــوذ مـــن ســطوات بأسِـــک
وحـــياةِ رأسـک لا أعــــــــو دُ لـمثلها ... وحـــيـــاةِ رأســـــک
مـــــن ذا يكـون أبـونــــوا ســـک إن قتـــلتَ أبـا نواســـک
(أبونواس، ص ٤٢٤)

كما يقول ابن منظور: «غضب عليه الأمين و أمر به إلى السجن» (ابن‌منظور،أخبار أبي‌نواس ص ٧)

---

*كنية الفضل بن الربيع

www.SID.ir
Archive of SID

وفی هذه الفترة اشتدت الحرب بین الأمین و المأمون. فما لبث أن تغلب المأمون علی الأمین، فقتل الأمین فی محرّم سنة ۱۹۸هـ ورثاه أبونواس بأصدق أبیات، کما یقول طه حسین: و «أنا أزعم أنّ أبانواس لم یصدق فی رثائه إلاّ مرّة واحدة، وذلک حین رثی الأمین.» (حسین، ج۲، ص۱۳۳. أبونواس، ص ۵۸۱)

ولم یعش أبونواس طویلاً بعد ذلک إذ توفّی بعد أشهر من موت الأمین أو علی الأکثر بعد سنهٔ واحدهٔ منه وقد اختلف الرواة فی سنة وفاته. کما اختلفوا من قبل فی سنة ولادته و فی کل شأن من شؤونه. و یقال: «إنه مات سنة ستّ و تسعین و مائة و قیل: مات ببغداد فی سنهٔ خمس و تسعین و مائهٔ و کان عمره تسعا و خمسین سنهٔ و دفن فی مقابر الشونیزیهٔ فی تلّ الیهود.» (الخطیب البغدادی، ج۷، صص ۴۴۸-۴۴۹)

و قد ذکرت خمسة تواریخ متتابعة عن وفاته، آخرها سنة ۱۹۹ هـ وهی الراجحة، ومؤرخوه مجموعون فی غالبیتهم علي أنه مات و عمره تسعة و خمسون عاماً و دفن فی المقابر الشونیزیة «(الشونیزیة مقبرة ببغداد بالجانب الغربی، دفن فیها جماعة کثیرة من الصالحین، (الحموی، ج۳، ص۳۷۴) فی تلّ الیهود ببغداد. و قد رثاه صدیقه و رفیق صباه، الحسین بن الضحّاك، بقوله:.

نازعنیکَ الزّمان یا حسنُ   فخابَ سهمی و أفلَحَ الزمنُ
لَیْتَکَ إذ لم تکُن بقیتَ لنا   لم تَبْقَ روحٌ یَحُوطُها بدنُ

(صدقی، ص ۲۶۳)

شخصیته و أدبه:

کان أبونواس حسنَ الوجه، رقیق اللون، أبیض، حلو الشمائل حسن الجسم و کان ألثغ بالرّاء. و قال الجاحظ فیه: کان نحیفاً، فی حلقه بحّة لا تفارقه وکان إذا دخل حلقة الدرس، التفت القوم إلی حسنه و حداثة سنّه و ذکائه و قوة تحصیله. قرأ القرآن علي یعقوب الحضرمی

Archive of SID
www.SID.ir

ـ إمام القرّاء ـ فلمّا حذّق القراءة رمي اليه يعقوب بخاتمه وقال: «إذهب فأنت أقرأ أهل البصرة» (ابن منظور، أخبار أبىنواس، صص ١٢– ١٥). أخذ علي أبى زيد الأنصارى اللغة، و علي خلف الأحمر معانى الشعر، و علي عبيدة معمر بن المثنّي أخبار العرب وأيّام الناس. و قرأ الفقه فأتقن الأحكام و الفتيا، و طلب الحديث و رواه عن كبار ثقاته، و طلب علوم القرآن فعرف ناسخه و منسوخه و محكمه و متشابهه. و جالس أصحاب الكلام و أخذ علمهم و ناظرهم و كان جدلاً فهماً، فكاد يكون إماماً من أئمته... و عنى بعلوم الأمم المنقولة، فاطّلع علي علم النجوم و الطبيعيات و ألمَّ بخرافات اليونان و الفرس و الهند وحفظ ما لا يحصي من أشعار العرب القدماء و المحدثين. قرأ ديوان ذى الرّمة علي الناشىء.» الأثرى، صص ٥٨–٥٩)

و قال فيه ابن منظور: «كان أبونواس متكلماً جدلاً، راوية فحلاً، رقيق الطبع، ثابت الفهم فى الكلام اللطيف. و يدلّ على معرفته بالكلام أشياءُ من شعره.» (ابن‌منظور، أخبار أبىنواس، ص ٢١)

و هكذا ورد فى كتاب *طبقات الشعراء*: «كان أبونواس عالماً فقيهاً، عارفاً بالأحكام و الفتيا، بصيراً بالاختلاف، صاحب حفظ ومعرفة بطرق الحديث. يعرف ناسخ القرآن و منسوخه، محكمه و متشابهه. وقد تأدبّ بالبصرة، وهى يومئذٍ أكثر بلاد الله علماً و فقهاً و أدباً، وكان أحفظ لأشعار القدماء و المخضرمين وأوائل الإسلاميين والمحدثين.» (ابن المعتز، ص ٢٠١)

و حدّث يوسف بن الداية قال: «قال أبونواس أحفظ سبعمائة أرجوزة و هى عزيزة فى أيدى الناس، سوي المشهورة عندهم ثم أخذ فى قول الشعر فبرز علي أقرانه و برع علي أهل زمانه فصار مثلاً فى الناس، و أحبّه الخاصة و العامة و كان يهرب من الخلفاء و الملوك بجهده و يلام علي ذلك.» (المصدر نفسه، ص ٢٠١)

Archive of SID

www.SID.ir

و قال الجاحظ فيه: «ما رأيتُ أحداً كان أعلم باللغة من أبی‌نواس، ولا افصح لهجة، مع حلاوة و مجانبة الاستكراه» (ابن عساكر، ج۴، ص ۲۵۵) و قال فيه أبوهفّان: «كان أبونواس آدبَ الناس وأعرفهم بكلّ شعر.» (ابن المعتز، ص ١٩٤) و قال أبو عمر الشيبانی فيه: «لولاما أخذ فيه أبونواس من الرفث لاحتججنا بشعره لأنه محكم القول.» (*المصدر نفسه*، ص ۲۰۲)

وقال أبو عبيدة فيه:«كان أبونواس للمحدثين مثل امرؤالقيس للمتقدمين قال فيه أيضا: ذهبت اليمن بجد الشعر و هزله: امرؤالقيس بجده و أبونواس بهزله. وكان يقول ذهبت اليمن بجيّد الشعر فی قديمه و حديثه. امرؤ القيس فی الأوائل و أبونواس فی المحدثين:» (ابن‌منظور، أخبار أبی‌نواس، صص ۳۸-۳۹)

و فی حرصه علي العلم تكفينا هذه الرواية عن قول أبی هفّان حيث يقول: «قال لی أبونواس: الشره فی الطعام دناءة، وفی الأدب مروءة. وكلّ من حرصَ علي شیء فاستكثر منه سكن حرصُه و قرّتْ عينه غير الأدب، فأنه كلما ازداد منه صاحبُه ازداد حرصاً عليه و شهوةً له ودخولاً فيه.» (ابن المعتز، ص٢٠٤)

و هذا هو أبونواس يتكلم عن نفسه وشعره: «لا أكاد أقول شعراً جيداً حتی تكون نفسی طيبةً و أكون فی بستانٍ مونق و علي حال أرتضيها من صلة أوصل بها أم أوعد بصلة. وقد قلتُ و أنا علي غير هذه الحال أشعاراً لا أرضاها.» (ابن منظور، أخبار أبی‌نواس ص ۴۱)

نراه يؤكّد علي طيب النفس فی حال قول الشعر. و خلاصة الكلام فيه هی أن: «شاعرنا لم يكن رجلاً ما و إنما كان رجلاً يقدره أهل عصره و يكبرونه فی كلّ ما عرض له من الفنون أنه أرق الناس أدباً و أحسنهم شعراً.» (حسين، ج۲، ص۴۵) فأين من هذا، أبونواس العابث المستهتر و الذی كيل له من الاتهامات و أشيع عنه من الروايات ما يبرزه فاسقاً، فاجراً لاهمّ له سوی الإقبال علی الملذّات و ارتكاب المحارم؟

www.SID.ir

ولكنّ السؤال الذى لا بدّ لنا من طرحه هو: لماذا ترسّخت صورة أبىنواس الماجنة المستهترة فى أذهان الناس ولم تترسّخ صورة أبىنواس المعروفة بالأدب والمعرفة؟ مع أنه مشهود بأنه كان من كبار رجال العلم و الأدب و الحديث فى عصره، كما رأينا و ذكرنا أقوال العلماء و المؤرخين فى ذلك. ومردّ ذلك إلى بعض المحاولات التشهيرية ضده.

حملة التشهير ضد أبىنواس:

واجه أبونواس عدداً كثيراً من حملات التشهير والتشكيک من جوانب شتّى تختلف غايات هذه الحملات ومراميها:

الاتّجاه الأوّل: يتعلّق باتجاهه الفكرى و الأدبى و بمذهبه الجديد فى الشعر الذى تمثلت فيه ثورتُه علي منهج القصيدة و النظام الشعرى القديم، فخالفه الشعراء الذين كانوا يحافظون علي المنهج القديم و بثّوا دعايات كثيرة ضده. الاتّجاه الثانى: يتعلّق بعدد من الشعراء المعاندين له، والّذين لهم موقفهم الصريح المؤيد للحكم العباسى والمعارض لِآل البيت. و من هؤلاء الشعراء: مروان بن أبى حفصة، و سلم الخاسر، و الرّقاشى و أبان بن عبد الحميد اللاحقى، شاعر البرامكة. الاتّجاه الثالث: مدعوم بالخلفاء و الأمراء و الوزراء، والذين كان لهم وَضعهم الطبقى و الاجتماعى الخاص إلى جانب ما يتمتّعون به من نفوذ سياسى، وفى الحقيقة كانت لهم شخصيتان: الأولى هى الشخصية الرسمية عند الناس تحافظ علي العفّة و الطهارة و الرزانة. و الثانية شخصية عابثة ماجنة تَظهر فى خلواتهم. هؤلاء إذا حضروا مجالس الأنس و الطرب مع الغلمان و الجوارى و المغنّين، جادت قريحتهم بشعر مُسفّ فاحشٍ نسبوه إلى أبىنواس خوفاً من قدرهم و موقعهم الاجتماعى و السياسى، و «العامة الحمقي قد لهجت بأن تنسِبَ كلّ شعرٍ فى المجون إلى أبىنواس و ذلك غلط.»(ابن المعتز، ص ٨٨)

الاتجاه الرابع: و هو تهرّب أبىنواس من هذه المجالس الرسمية لاتّجاهه الفكرى و العقيدى و الدينى. وهذا هو أبونواس يقول: «إنما يَصبر علي مجالسة هؤلاء الفحول المنقطعون الذّين لا ينبعثون ولا ينطقون إلاّ بأمرهم. والله لكأنّى علي النّار إذا دخلتُ عليهم حتى انصرفَ إلى

www.SID.ir

إخوانی و من أشاربه، لأنی إذا کنتُ عندهم فلا أملك من أمری شیئا.» (ابن المعتز، ص ۲۰۲) و تتّضح لنا مسائل کثیرة عند التعمق فی هذا القول. وهذا قول أبی‌نواس حیث یقول: «لا أکادُ أقول شعراً جیداً حتّي تکون نفسی طیبة.» (ابن منظور، أخبار أبی‌نواس، ص۴۱) کان الخلفاء و الأمراء یتمنّون أن یکون أبونواس فی بلاطهم و یتقرب إلیهم. ولکنه کان بمعزل عن البلاط و کان میلُه إلی الناس و میل الناس إلیه: «فصار مثلاً فی الناس وأحبّه الخاصة والعامة.» (ابن المعتز، ص۲۰۱) و «لم یکن شاعر فی عصر أبی‌نواس إلا وهو یحسده لمیل الناس إلیه و شهوتهم لمعاشرته و لبعد صیته و ظرف لسانه.» (ابن منظور، أخبار أبی‌نواس ص ۴۱) و لا یخفي علي الباحث میله إلی الشعوبیة و ذلك کلّه مما لا یؤهّل شاعرا بأن یکون قریبا من الخلفاء و الحکام.

الاتّجاه الخامس: هذا هو ما عاناه کثیراً و سبّب أن تکثر الأقوال فیه کما جاء فی أحواله: «کان دمثاً، لطیفاً، ظریفاً، حلو المعشر، حسنَ الوجه، رقیق اللون، أبیض، حلو الشمائل، ناعم الجسم.» (ابن منظور، *أخبار أبی‌نواس*، ص ۱۵) و کان «فصیحَ اللسان، لطیف المنطق، ملیح الإشارة، وظرفه کان من أهمّ ما تتمیّز به شخصیته.» (ابن المعتز،ص ۲۰۱)

ولعلّ اتجاهه هذا إلی الهزل و الدعابة إلی جانب ما تمتّع به من جرأة وحریة فی قول ما کان یخطر بباله، جَعَل الکثیرین ینسبون إلیه النوادر و السلوک الماجن و الشعر الفاسق. و لهذا نری فی دیوانه کثیراً من الأبیات لا تحمل خصائص أبی‌نواس. و لکن ظرفه و هزله کان أشدَ من الجدّ، و الجد المخبوء تحت الهزل هو أشد من الجدّ الظاهر. وهو الذی یقول عن نفسه: «و أمّا المجون، فما کلّ أحد یحسن أن یمجن، و إنّما المجون ظرفٌ و لست أبعدُ فیه عن حدّ الأدب. ولا أتجاوز مقداره.» (المنظور، *مختار الأغانی*، ج ۳، ص ۲۰۱) و یؤکّد هذا القول قوله الآخر ممّا نقله محمد بن أبی عمیر:» سمعتُ أبانواس یقول: والله ما فتحتُ سراویلی لحرام قطّ.» (ابن عساکر، ص ۲۶۴)

Archive of SID

www.SID.ir

دينه و مذهبه:

يحيط بحياة أبىنواس غموض كثيرة ولا سيّما من الناحية الدينية. وكان يُتّهم بكل مذهب و منه «الزندقة» و سجن عدة مرات بهذه التهمة كما رأينا. و«كان يتّهم برأى الخوارج». (ابن المعتز، ص ١٩٥) و«ذكر صاحب كتاب الورقة جماعة من الشعراء فى طبقة أبىنواس و من قبله، و وَصفَهم بالزندقة. و سرائر الناس مغيبة و إنما يعلم بها علّام الغيوب و كانت تلك الحال تكتم فى ذلك الزمان خوفاً من السيف. «(المعرى، ص ٢١٥)»

ومنهم من يعتقد بتشيع أبىنواس، و من الدلائل الهامة التى تشير إلى تشيع أبىنواس، ما قاله أبوالعلاء المعرى عنه حين يقول: «ولا ارتابُ أنّ دعبلاً كان على رأى الحكمى (أبىأبونواس) وطبقته، والزندقة فيهم فاشية و من ديارهم ناشئة.» (*المصدر نفسه*، ص ٢٠٧) و يقول فى موضع آخر: «وقد اختلف فى أبىنواس. أُدّعى له التألّه و أنّه كانَ يقضى صلوات نهاره فى ليله، و الصحيح أنّه كان على مذهب غيره من أهل زمانه.» (*المصدر نفسه*، *صص* ٢٠٧-٢٠٨)

وأمّا ما ذكرناه من كلام أبىالعلاء على طريقته فى الشک، فإننا إن نظرنا بدقة فى قوله تبين لنا، أوّلاً أنه لا يؤيّد زندقة أبىنواس بل يؤيد تشيعه حيث يقول، أنه لا يرتاب فى أنّ دعبلاً ـ أى دعبل بن على الخزاعى كان على رأى الحكمى. و لا يخفى علينا تشيع دعبل و إخلاصه لآل البيت و شعره الصادق فيهم.

و أما قوله: «و الصّحيح أنه كان علي مذهب غيره من أهل زمانه»، يدل علي سلوكه و كيفية تعامله و مواجهته القضايا السياسية و الدينية فى تلك الفترة و بالطبع فقد كان مختلفاً عن الآخرين. علي أنه اتّخذ موقفاً خطيراً إزاء تلك القضايا، وكان للتظرّف و التظاهر بالمجون و إظهار الجنون دورٌ خاص فى ذلك الزمان خوفاً من السيف كما أشار المعرى فى كلامه و تؤكده إحدي قصائد أبىنواس التى تزخر بجوانب كثيرة مما أشير إليه هنا يقول فيها:

Archive of SID

www.SID.ir

خـــلِّ جــنبَـيـک لِـــــــرام   وامـــــضِ عـــــنه بـــــسلامِ
مُـت بِــداءِ الصَّـمت خـيرٌ   لـــک مــــــن داء الـــــکلام
ربّــما اســتفتحــتَ بالمـــز   ح مـــغاليـــــق الحـِـمـــامِ
رُبّ لـــفـظٍ ســاقَ آجـــا   ل نَـــيـــــام و قـــــيـــامِ
إنـــما السالــم مــن ألـــ   ـجـــــمَ فـــــاه بـــلـــجامِ
فالبـس النــاسَ علـــى الـــصـ   حّـــةِ مـــنهـــم والـــسقـامِ
و عـليـــک القــصـدَ إنّ الـــ   قـــصَد أبـــقـى للـــحُـمـــامِ
شــبتَ يـا هــذا ومـا تـــتــ   ـــرکُ أخـتــلاقَ الـغـــــُلامِ
والـــمـــنايـا آکـــــلاتٌ   شـــــاربــاتٌ لِـــــلأنـامِ!

(أبونواس،ص ٦٢٠)

هل يوجد كلام أفصح من هذه الأبيات لبيان الخوف فى تلك الفترة؟ ينصح الناس ألّا يتكلّموا بالجد، بل بالمزح. و هو يستفتح مغاليق الموت بالمزح، و ينصح بالصراحة و بالتأكيد:

إنـــما الــسّالمُ مَـــن ألْـــ   ـجـــمَ فــــاه بـــلـــجامِ

ويقول: العاقل هو الذى يقتصد فى الكلام، و بالطبع هو الكلام المخالف للحكم و يشير إلى المنايا التى تنتظر أكل الناس.

كما يقول فى مكان آخر:

هـذا زمـانُ القــرودِ فاخــضـع   وكُـــن لهــــم سامـــعاً مـــطيـعا

(الديوان، ص٥١٩)

انتماؤه إلى الشعوبية:

كان العرب يزدرون الموالى و يفتخرون بكلّ ما هو عربى، و لاسيّما أيام الأمويين. فواجهت الأمم المختلفة آلاماً كثيرة من جرّاء هذا الازدراء. فلمّا حدثت الثورة العباسية و ضعفت السلطة العربية، قامت جماعة من الشعراء والأدباء المنحدرين من أصول فارسية يقولون بتساوى الشعوب و عدم تفضيل أمة علي أخري استدلالاً بالآية القرآنية:

Archive of SID

www.SID.ir

*يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر و أنثي و جعلناكم شعوباً و قبائلَ لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقيكُم (الحجرات: الآية ١٣)

ولكن ما لبث أن تحولّت هذه الفكرة إلى الحطّ من شأن العرب، و الطّعنِ فى أخلاقهم وآدابهم، والتّنوية بفضائل الإيرانيين و غيرهم من الشعوب التى كانت لها حضارة قديمة. وقد ألّفت كتب كثيرة فى ذم العرب وبيان انحطاطهم، كما ألفت كتب أخري فى فضائل الفرس و غيرهم من الأمم غير العربية. وقد كان للشعوبية هذه دور كبير فى تاريخ الأدب، كما كان لها دور مهم فى السياسة العربية فى العصر العباسى.

فإذاً كانت الشعوبية مذهباً سياسياً و إنسانياً فى ذلك الوقت وبإمكاننا أن نقول: «إنّ الشعوبية ليست عقيدة، بل هى نزعة تشبه أن تكون محاولة ديمقراطيّة تحارب أرستقراطية العرب.» (أمين، ج ١، ص ٥٨)

جاء فى العقد الفريد: «الشعوبية هم أهل التسوية» وفى الصحاح: «الشعوبية فرقة تفضّل العرب على العجم» «وفى اللسان:» الشعوبى هو الذى يصغر شأن العرب ولا يرى لهم فضلاً على غيرهم.» (*المصدر نفسه*، ص٥٥)

إنّ ما جاء فى لسانالعرب فى معنى الشعوبية يدلّ على تحوّل هذه الحركة المدافعة عن تساوى الأمم إلى الحطّ من شأن العرب كما ذكرناه آنفاً. و تلك هى الشعوبية العنصرية، و غايتها تعظيم الفرس و حضارتهم و مقاومة ما كان قد نشأ فى نفوس العرب من قبل، من روح التفوق والاستئثار بالمجد. و قد قام من هذين الفريقين جماعة يناضلون عن مذهبهم ويرمون خصومهم بأليم سهامهم. نذكر من الفريق العربى أبن قتيبة و الجاحظ و من الفريق الشعوبى أبا عبيدة و سهل بن هارون.

و فيما يتعلّق بشعوبية أبىنواس يقول ابن رشيق: «و كان أبونواس شعوبى اللسان ولا أدرى ما وراء ذلک.» (ابن رشيق القيروانى، ج١، ص ١٥٥)

كلمة ابن رشيق «شعوبى اللسان» تفيدنا دعوته إلى الشعوبية دون إضمار البغض لشعب آخر و دونَ أن يدلّ على الشعوبية العنصرية. فلهذا نراه كان ملازماً للفضل بن الربيع و الخليفة

Archive of SID
www.SID.ir

الأمين و هما يمثّلان العصبية العربية فی ذلک الوقت. و رأينا فخره باليمنيين و القحطانيين وهجاءه للنزاريين فی الكثير من أشعاره.

وفی حينٍ يهجو اليمنيين كقوله فی هجاء هاشم بن حديج، و هو كِندی من صميم اليمن حيث يقول:

يا هاشـــمُ بـــن حُديـجٍ لو عددتَ أباً　　　مثـل القَلـمَّـس لم يـــعلَق بک الدَنسُ

(أبونواس، ص ٥٥٢)

و القلمّس أحد رؤساء كنانة و هو من غير اليمن كما هو معروف. و فی هذه القصيدة يعدّد كرماء نزاريين و يفتخر بهم؛ و من جانب آخر نراه «كان يأخذ العلمَ عن أبی عبيدة و يمدحهُ و يذمّ الأصمعی.»(المقدسی، ص ١٠٧) و نعلم بأن أبا عبيدة كان شعوبيا و الأصمعی عربياً متعصباً للعروبة.

و نراه فی مقارنته لحضارة العرب بحضارة الإيرانيين الغابرة يفتخر بحضارة الإيرانيين حيث يقول:

دَعِ الرَّســـــمَ الّـــــذی دَثَـــــرا　　　يُـقــاســی الــريــحَ والمَـطَرَا
وكــــن رجــــلاً أضـــاعَ العـــلـ　　　ـمَ فـــی اللّـــذاتِ والـــخــَطَرَا
ألـــــم تـــــرَ مـــا بَنـــَـی كِـسری　　　وســـابـــورٌ لِمَــــن غَــــبَرَا

(أبونواس، ص ٥٥٧)

إلی آخر القصيدة حيث يذّم أهل البادية رجالاً ونساءاً وشعره يدلّ علي شغفه بتاريخ الفرس و إناقة الحضر و نفوره من الحياة البدوية التی كان يتغنّي بها الأقدمون ومن ذلك أيضاً قوله:

عــاج الشقیُّ علـی دارٍ يُسائلـــــها　　　وعُـجــتُ أسألُ عــــن خمّارة الـبلدِ
لا يُرقیءُ اللهُ عَينَی مَن بَكی حَجَـراً　　　و لا شفَی وَجْـدَ مـــن يصبو إلی وتدِ
قالوا ذكـرتَ ديارَ الـحیّ مِن أســـدٍ　　　لا درَّ درُّک قــل لـــی مـــن بنو أسدِ

Archive of SID
www.SID.ir

ومــن تميمٌ و مَن قيسٌ و إخوتُــهم ليس الأعاريــبُ عندَ اللهِ من أحدِ

(أبونواس، ص ٤٦)

وأيضاً مما يشعر بميله إلى الفرس و انحرافه عن مذاهب العرب قوله فى قصيدته:

دَعِ الأطــلالَ تَــسفيـها الجنوبُ وتُــبلي عهدَ جِـدّ تـها الـخطوبُ

و خَــلِّ لراكـــبِ الوجـناء أرضاً تـخُـبُّ بــها النــجيبةُ والنّجيبُ

بــلادٌ نــبتُـها عــشرٌ وطلحٌ و أكثــرُ صَــيدها ضَبُعٌ وذيــبُ

و لا تأخـذ عَـنِ الأعــراب لهـواً و لا عـيشاً فـعيشهُمُ جــديـــبُ

ثم يصف خشونة عيشهم و يقارن ذلک بصفاء العيش فى الحضارة الفارسية والتمتع بمواهبها، إلى أن يقول:

فـهذا الــعيشُ لا خِـيَمُ البوادى وهـذا العـيشُ لا اللّبــنُ الحليبُ

فأيــنَ البدوُ مِـن إيــوانِ كِسرى وأيـنَ مِـن الـميادين الزُّروبُ

(أبونواس، صص ١١-١٢)

«وكذلك يمدح البرامكة مرة و يهجوهم تارة أخري.» (أبونواس، صص،٤٧٠ و٤٧٤ فى مدحهم. و فى هجوهم ص ٥١٩) ملخّص القول أنّه نراه، يفضّل الفارسى علي العربى تارة، و يفضّل العربى مرّة علي الفارسى و اليمنىّ علي النزارى ومرةّ أخري النزارى علي اليمنى. و نراه يسخر من العباسيين الملتفتين إلى الجاهليين و كان يسخر أيضاً من أولئك الّذين يبدّلون أنسابهم حسب الظروف. فهذا الفضل الرقاشى المولى، رآه أبونواس يتنكّر لأهله و يستعرب، فهزّه هذا النفاق اشمئزازاً فقال:

قـلـتُ يــوماً للـــرّقاشـــيِّ وقـــــد سَـــبَّ الـمــوالــــى:

مـا الّـذى نـجّاک عن أصــــ ـلک مــِن عــــمّ وخــــالِ

قال لــى: قــد كـنـتُ مولـىً زمــنــــــاً ثـــمّ بَــــدَا لـى

أنا بالبــصــرة مـــولــــىً عــــــربىٌّ بالـــجـــبـــالِ

Archive of SID

www.SID.ir

أنا حـــقاً أدّعــــيـــــهـم لِـسَـوادی وهـــــزُالـــــــی

(أبونواس، ص ٥٧١)

وخلاصة القول أنّ شعوبية أبی‌نواس لیست شعوبیة عنصریة بل هی شعوبیة بمعنی الأصل القائل بتساوی الشعوب و عندی أنّ أبانواس لا یفرّق بین عربی و فارسی و بین مولی وسیّد. ولکنّ الفرق واضحٌ عنده بین الدعی المتجاوز، و بین المتحضر المهذب، بین الغلیظ و اللطیف و بین الفهیم و البلید و بین الظالم و العادل.

و أبونواس شاعر ذوّاقة، محبٌّ للحیاة، و میّال إلی الجمال و هو یمدح الإنسانیة التی تعین عنده الشعور بالصفات المشترکة بین البشریة جمعاء.

نهایة المطاف فی حیاة الشاعر:

ولد أبونواس الحسن بن هانیء فی الأهواز سنة ١٤٠هـ ـ علي الأرجح ـ من أب عَرَبی و أمّ فارسیّة. فقد أباه فی السنّة الثانیة أو السادسة من عمره فظلّ یتیماً. ثم انتقل إلی البصرة و نشأ فیها. قرأ القرآن و حذق فیه و أصبح أقرأ أهل البصرة. تخرّج فی الشعر علي والبة بن الحباب الأسدی و خلف الأحمر. ثمّ تبدّي و خالط العرب الخلّص، ففصح لسانه. عاد إلی الکوفة بعد سنة، فاختلف إلی أئمّتها فأخذ عنهم علوم اللغة. ثم توجّه إلی بغداد و هو فی الثلاثین من عمره. اتّصل بالبرامکة فی أوّل أمره و فی أوّل خلافة الرشید. ولکنه سجن بتهمة الزندقة. هرب إلی مصر بعد نکبة البرامکة ولجأ إلی أمیرها «الخصیب» و مدحه. عاد إلی بغداد بعد سنة وأشهر. قبض علیه عند دخوله فی بغداد و سجن فی سجن الزنادقة حتی ماتَ الرشید. أطلقه الأمین من السجن بواسطة وزیره الفضل بن الربیع. اتّصل بالأمین و مدحه ولکنّه سجن عدة مرّات فی زمان الأمین بتهم مختلفة، منها المجون والزندقة، إلی أن مات سنة ١٩٩ الهجریة و دفن فی مقابر الشونیزیة ببغداد، و عمره تسع و خمسون سنة.

و أبونواس شاعر سهل، جدید المعانی و الألفاظ، حلو النکتة، و شعره مرآة صافیة لعصره لکل ما فیه من القضایا السیاسیة و الاجتماعیة و الدینیة و الفلسفیة.

Archive of SID

www.SID.ir

ولكنّه لجأ إلى التظرّف و التظاهر بالمجون، كما ورد فى بعض الكتب: «كان أبونواس فى دعاويه يتماجن و يعبث».(ابن منظور، أخبار أبىنواس، ص ٣٥) و هذا هو قول أبىنواس فى هذا الصعيد: و أمّا المجون، فما كلُّ أحدٍ يحسن أن يمجن، و إنما المجون ظُرف و لستُ أبعدُ فيه عن حدّ الأدب و لا أتجاوز مقداره. «(ابن منظور، *مختار الأغانى*، ج٣، ص ٢٠١) كما يقول:» «والله ما فتحتُ سراويلى لحرامٍ قطّ».(ابن عساكر، ج۴، ص ٢۶۴)

إنه تماجَنَ خوفاً من السلطة الجائرة التى كانت تحكم باسم الإسلام و اتّخذ الخمرة رمزاً للتعبير عمّا يتمنّاه. ثارَ فى أوّل أمره علي أسلوب القصيدة التقليدية، ثم علي التقاليد و الأعراف الاجتماعية البالية وطعن بسياسات الخلفاء.

عاش وحيداً فى ظلّ خلافة حافلة بالرّثاء و النفاق. تلك الخلافة الّتى تعيش التناقض بأوسع أشكاله، فخلف ظاهرها الأنيق باطن ملؤه الفساد، لكنّه يخفي فى طيّات هذا الطلاء الخلّاب.

عاش غريباً دون أن يعرف أحد آلامه و تمنياته، و واجه حملات التشهير من جوانب شتّي و لا سيّما من ناحية الحكومة لشهرته الواسعة و حبّ الناس له و تهربّه من البلاط. و مع هذا ترك لنا تراثاً خالداً، و هو شعره الخمرى بكلّ ما فيه من الأبعاد التقليدية و التجديديّة بنزعاتها الفنية والاجتماعية والسياسية والنفسية والأخلاقية و الروحية بحيث أصبح رائد الشعر الخمرى فى الأدب العربى. وللتعرف علي خمريات أبىنواس يجب علينا أن نتعرف علي دور الظرف و التظاهر بالجنون و التماجن فى تلك الفترة العباسية و لا سيما فى عهد الخليفة هارون الرشيد. ولهذه الأشكال الثلاثة دور هام فى الحكومات الدينية الجائرة علي مرّ العصور، ولا سيّما فى العصر العباسى الأول. فمثلاً نرى بهلولاً- أعنى بهلول بن عمر الصيرفى الكوفى (المتوفّى سنة ١٩٨هـ). الذى كان عالماً كبيراً ذا عقل وفير و هو من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام- لجأ إلى التظاهر بالجنون حينماء أراد هارون الرشيد أن يجعله قاضياً ليفتى له بقتل الإمام موسى الكاظم (ع) بدعوى أنّه يريد الخروج عليه. فتجانن و ركب قصبةً يطوف

www.SID.ir

بها أزقّة الكوفة، فقال الناس جُنّ بهلول وكان فی حالته تلک، ينتقد الرشيد انتقادات لاذعة، وأخباره تدلّ على أنه كان من أهل الموالاة والتشيع لأهل البيت(ع):«(بيضون، صص ۵-۶»

كما لجأ أبونواس إلى التظرف وإظهار المجون و كان من الشيعة واتّخذ «التقيّة» مذهباً له. و من خلال القراءات الواسعة ينكشف لنا أنّ كثيرين من الشعراء و الأدباء اتخذوا التظرّف فی تلك الفترة طريقاً لتبيين أفكارهم و تماجنوا خوفاً من السلطة الجائرة الّتی كانت تحكم باسم الإسلام. و مع هذا قتل الكثيرون من الشعراء و الأدباء بتهمة الزندقة والخروج علي الحكم الدينی مثل: ابن المقفّع، و عبد الحميد الكاتب، و صالح بن عبدالقدوس، و بشار بن برد. ومكانة هؤلاء فی معاداة العرب و انحيازهم إلى الشعوبية لا تخفي. الأمر الذی عرّضهم لهذه التّهم التی كانت السلطات الدينية تتخذها وسيلة للوقوف فی وجه كلّ من سوّلت له نفسه إظهار العداء للسلطة السياسية الحاكمة.

هذا هو النواسی الذی يمكّننا الولوج إلى خمرياته من الكشف عن خفايا عصره المليء بالاضطرابات و التعقيدات. و غنیّ عن البيان أنّ خمرياته بحاجة إلى المزيد من الدرس والبحث لإماطة اللثام عن الزوايا الخفية فی شعره وحياته ممّا لا يسعه هذا المقال. وعسي أن يعقب هذا المقال مقال آخر يعالج هذه الأمور.

المراجع:

القرآن الكريم.

ابن الرشيق القيروانی، الحسن، العمدة، مطبعة أمين هندية، القاهرة، ۱۹۲۵م.

ابن المعتز، عبدالله، *طبقات الشعراء*، تحقيق عبدالستار احمد فرّاج، دار المعارف بمصر، القاهرة ۱۹۵۶.

ابن خلّكان، *وفيات الأعيان*، بتحقيق محمد محیی الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ۱۹۴۸

ابن عساكر، التاريخ الكبير، مطبعة الروضة، الشام ۱۹۳۲م.

ابن قتيبة، الشعر والشعراء، مطبعة المعاهد، الطبعة الثانية، القاهرة، ۱۹۳۲م.

إبن منظور، أخبار *أبی‌نواس*، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، ۱۹۹۵م.

_____، *مختار الأغانی فی الأخبار والتهانی*، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ۱۹۶۶م

أبونواس، ديوان، احمد عبدالمجيد الغزالی دار الكتاب العربی، بيروت ، دون تاريخ

Archive of SID
www.SID.ir

الأثرى، محمد بهجة، مقدمة تفسير أرجوزة أبىنواس، المطبعة الهاشمية، دمشق ١٩٦٦م
امين، احمد، ضحى الاسلام، النهضة المصرية، الطبعة الخامسة، القاهرة،١٩٥٦م.
الأمين،محسن ، *أعيان الشيعة* ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت، ١٩٨٣م.
بيضون، لبيب *بهلول الكوفى*، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٩٩٨م.
حسين ، طه، حديث الأربعاء، دارالمعارف بمصر، الطبعةالثانيه، القاهرة، ١٩٧٦م.
الحموى، ياقوت معجم *البلدان*، دار بيروت، ١٩٨٨م..
الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد، مكتبة الخانجى، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٣١.
صدقى، عبدالرحمن، ابونوس، قصة حياته فى جّده و هزله، لاط، لاتا.
الفاخورى، حنا، الجامع فى تاريخ الأدب العربى، دارالجبل، بيروت، لاط، لاتا.
المعرى، ابوالعلاء رسالة الغفران، شرحها و حققها الدكتور على شلق، دارالقلم، بيروت،١٩٨٣.
المقدسى، أمين، أمراء الشعر العربى فى العصر العباسى، دارالعلم للملايين
، الطبعة السابعة عشرة، بيروت، ١٩٨٩.

Archive of SID

www.SID.ir